من الغالبين وايقاع الاتباع على ما سماه اهواء بمعنى انه لا يعضده
برهان ولا نزل في شانه بيان ولعل عدها سبعة باعتبار اراده
الوجوه المذكورة في الوعيد قوله تعظيما اي خاطبه واكد تهديده
تعظيما للحق المعلوم بان تركه موجب لهذا الوعيد في حق افضل
قوله الانبياء وتحذيرا عن متابعة الهوى حيث كان هذا حال افضل
الانبياء فما حال العصاة الاشقياء ● ولا يخفى ما في هذا
من اللطف للسامعين بتغريبهم الى الاقتداء بهدى الانبياء
قوله وبتبعيدهم عن اتباع اهل الهوى ● واستنقاظا عن الصدود (الاهواء خ)
الذنب اه قال الراغب وقول من قال الخطاب للنبي والمعنى
الامة فلا معنى له لان الله تعالى يحذر نبيه من اتباع الاكثر مما يحذر (الهوى خ)
غيره فقد والمنزلة الرفيعة الى تجديد الانذار عليه احوج حفظا
لمرتبته وصيانة لمكانته وقد قيل حق المرآة المجلوة ان تكون
تعهدها اكثر اذا كان القليل من الصداء عليه اظهر قوله يعني علماءهم (يعم المعاند منهم والمؤمن)
لان العرفان انما هو صفة العلم حقيقة ولذا وضع المضمر موضع
المظهر ولان اوتوا قد تستعمل فيمن لم يكن له قبول واتينا اكثر
ما جاء فيمن له قبول ولذا قال ابو حيان في النهر اي احبارهم نحل
العلم والوحي قوله الضمير للرسول يريد ان المرجع ههنا متقدم
معنى وان لم يتقدم لفظا لان التقدم المعنوي على ما فسره الرضي
ان يكون هناك امر سوى الضمير يقتضي كون المفسر قبل موضع
الضمير وعد منه كون سياق الكلام مستلزما للمفسر استلزاما قريبا
او بعيدا ومثل للبعيد بقوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة فان
ذكر الدابة مع الظهر دال على ان المراد ظهر الارض وما نحن فيه من هذا
القبيل فان تشبيه معرفته بمعرفة الابناء دليل على ان المراد
الرسول عليه الصلوة والسلام واورد عليه ان المرجع مذكور فيما سبق
صريحا بطريق الخطاب فلا حاجة الى اعتبار التقدم المعنوي غاية الامر ان يكون

ان يكون ههنا التفات من الخطاب الى الغيبة واجيب عنه
بان المراد انه غير مذكور صريحا في هذا الكلام فانه وان خوطب تعالى
الكلام الذي في شان القبلة مرارا لكنه لا يحسن ارجاع الضمير اليه لان هذه
الجملة اعتراضية مستطردة بعد ذكر امر القبلة وظهور جحد علماء اهل الكتاب
بجامع المعرفة الجلية مع الطعن فيه ولذا لم يعطف على ما قبله فلو رجع
الضمير الى المذكور لاوهم نوع اتصال بما قبله ولم يحسن ذلك الحسن
والدليل على ان هذه الآية مستطردة قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها
وهذا السؤال والجواب مراد المحقق التفتازاني بكلامه في هذا
المقام فما قيل انه ليس بشيء ليس بشيء قوله لدلالة الكلام عليه
اي هذا الكلام وما قيل لدلالة الكلام الوارد في شانه عليه السلام
بقوله سيقول السفهاء الى ههنا فالمرجع مذكور معنى فوهم اما اولا
فلان الكلام السابق ليس في شانه عليه السلام نعم انه صلى الله عليه وسلم
متعلق له كما انه متعلق لهذا الكلام واما ثانيا فلانه لو نظر الى الكلام السابق
فلا حاجة الى اعتبار الدلالة وجعل التقديم معنويا لكونه مذكورا فيه صريحا
قيل ان في قوله وان لم يسبق ذكره اشارة الى ان جعله بناء على سبقه
لفظا مما غا حيث تكرر ذكره بلفظ الخطاب وفيه ان هذه الاشارة
انما تحصل اذا كان معنى قوله وان لم يسبق ذكره وان فرض عدم سبق
ذكره ولا شك ان فرض عدم سبق الذكر مع كون المرجع مذكورا صريحا
لتصحيح الارجاع ركيك جدا قوله للعلم المذكور بقوله ما جاءك
من العلم بمعنى المعلوم الذي اوحى الله اليه قوله او القرآن بادعاء
حضوره في الاذهان او التحويل لدلالة مضمون الكلام السابق عليه
مرض الوجوه الثلثة لان التشبيه يابى عنه ولان التخصيص باهل الكتاب
يقتضي ان يكون هذه المعرفة مستفادة من الكتاب وقد اخبر الله سبحانه
من كون نعته عليه السلام مذكورا في التورية والانجيل بقوله تعالى
يجدونه مكتوبا في التورية والانجيل بخلاف كون القرآن او العلم او

Copyright © King Saud University